يعتقدون ما يعتقده العامة واهل الظاهر من الاصوليين وفلاسفة الشيخية كالرشتي وكريم خان آراؤهم لا تفترق كثيراً عن آراء فلاسفة الاصوليين الذين يتابعون صاحب الاسفار ولا يزال اكثر الروضه خونية على المنابر يحدثون الناس بما ينقله صاحب البحار عن بصائر الدرجات ومناقب الديلمي ومناقب شاذان وكتاب سليم بن قيس والخرائج والجرائح. وتفسير فوات بن ابراهيم وتفسير العياشي وامثالها والناس يتلقون منهم ذلك بالقبول وليس عند عوام الشيخية واشباههم ممن على رؤسهم العمائم منهم عقيدة لا يعتمدون فيها على البحار او على مدينة المعاجز او على غاية المرام فلا فرق بين الطائفتين في المعتقدات فلماذا يكفرون الشيخية على هذه الاعتقادات التي يشاركونهم فيها واكثر اراء الشيخ احمد الفلسفية كتراثه في المعراج والمعاد والاسماء والصفات والعلم والمشيئة وغيرها لا يعرف عنها عوام الشيخية شيئاً كما لا علم بها لعوام الاصوليين .

والعجب من السيد مهدي البصري صاحب المصنفات التي يطعن فيها على الشيخية انه يكفر عموم الشيخية بكلمات ينقلها عن شرح الزيارة بزعمه انها توجب التكفير وليت شعري اذا كانت كلمات الشيخ احمد توجب التكفير فما ذنب الجماهير من العوام وأشباههم من الذين لا يفهمون من الدين غير ما يفهمه عوام الاصوليين والبحار وأمثالها مرجع الجميع في اعتقاداتهم في الأئمة (ع)

قد يتوهم بعض القاصرين ان تكفير عوام الشيخية من أجل موالاتهم وتقديمهم للشيخ أحمد وهذا وهم سخيف لان موالاة المنحرف عن الحق اذا كان الموالي له يعتقد انه من اولياء الله لا توجب الكفر باجماع المسلمين بل ان من يوالي المنحرف عن الحق اذا اعتقد فيه العدالة والنزاهة لابد ان يثاب على هذه الموالاة فقد نقل صاحب الرسائل في كتاب الامر بالمعروف عن الكليني في الكافي وعن الصدوق في كتاب الاخوان باسانيدهم عن الباقر (ع) انه قال [لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة]

لم يبق في عصرنا الحاضر بين المسيحيين في اوربا وامريكا من علماء الدين من يعتقد وينكر طريقة التوفيق بين الدين والعلم وقد انتشرت هذه الفكرة انتشاراً عظيماً بين علماء الدين المسلمين في مصر والهند وتلقاها اكثرهم برحابة الصدر ولكن هذه الطريقة مع الاسف لم تنتشر الى الآن بين الشيعة في ايران والعراق ونحن نأمل انتشارها بينهم في القريب العاجل ويومئذ تكشف الاسرار وتهتك الاستار عن آراء الشيخ احمد الاحسائي وأمثاله ممن حاولوا ان يوفقوا بين الدين والفلسفة الاشراقية وستتضح اغلاط من اعتمد على هذه الفلسفة وتستبدل بكثير من آراء المتألهين من الفلاسفة المحدثين والمعاصرين ولا يبقى للشيخية وثوق بفلسفة شيخهم الاحسائي وسيدهم الرشتي واذا زال وثوقهم به فلا يكون لهم مانع من دراسة الفلسفات الاخرى كما لا يمنعهم مانع من تقليد سائر فقهاء الامامية في الاحكام الشرعية الفرعية وبذلك يزول الشقاق ويتم توحيد الكلمة وتأليف القلوب وما دام الشيخية مستمرين على المغالاة في الشيخ احمد والرشتي والخان ولم تتضح لهم اغلاطهم الكثيرة فلا يمكن ان يزول الخلاف بينهم وبين سائر الامامية .

الحلة

عبد الكريم رضا

الشعرة البيضاء

للاستاذ فؤاد باشا الخطيب

ياشيب ليت قتير الشيب لم يبن ... فكيف خنت وشرخ العمر لم يخن
لان خففت على الفودين محتشما ... فقد حففت شبابي انغض بالظنن
فكيف اخطأت سير الدهر محتشما ... والوعد بيني وبين الدهر لم يحن
فانظر الى الشعرة البيضاء ان لها ... معنى الهزيمة والتسليم للزمن
كأنها الراية البيضاء يرفعها ... في الحرب من لم يطق صبراً على المحن
كانت ليالي بيضاً وهي فاحمة ... سوداء فانسدلت خيطاً من الكفن
وانذرتني اقتراب الحين ضاحكة ... وقد قرعت بكفي الصدر من شجني
لون من الحسن عنه النفس معرضة ... وهل سمعت بحسن ليس بالحسن
ثلج على الرأس لم تترك برودته ... حرارة لك حتى من لظى الحزن

بيروت

فؤاد الخطيب